بنت الجلنف

يوسف الحمر

اسم الكتاب : بنت الجلنف

تأليف : يوسف النصر

تصميم الغلاف : آلاء نبيل

الإخراج الفني : فريق عمل بصمة كاتب

تنسيق : سارة عيد أبو خضر

تصنيف الكتاب : رو اية

المقاس : ١٤ × ٢٠

إصدار: ٢٠٢٣

رقم الإيداع : ٢٠٥٠٨ / ٢٠٢٣

الترقيم الدولي : ٤ – ٠ – ٨٦٩٣٩ – ٩٧٧ – ٩٧٨

جميع الحقوق محفوظة للناشروأي انتهاك سيعرض صاحبه للمساءلة القانونية

" هذه النسخة مخصصة للقراءة فقط ، ولا يجوز إعادة طبعها أو نسخها أو نشرها إلا بعد الحصول على إذن

بصمة كاتب

للنشر والتوزيع

مديرة الدار : حبيبة شبل

للتواصل والاستفسار / 01093187904

بنت الجلنف

مقدمة

ما هو معنى اسم جلنف أتى معنى اسم جلنف في معجم اللغة العربي بمعنى الشخص عديم الفائدة وهذا المسمى ليس خطأ أبدًا كما معروف لدى الجميع فالجميع يعتقدون بأنه شتيمة وهذا ليس صحيح إطلاقًا

فكلنا جلنفات في بعض الأمور وهذا يعني بأننا نحن عادمين الفائدة في أمور لا نعلم عنها شيء

مثال على ذلك،

إذا كنت محاسب وأتيت أسالك عن نوع علاج معين فمن المفترض أن تقول لي بأنك لا تعرف ما هو ومن الأفضل أن تسأل طبيب وذلك لن يحدث أبدًا في مصر فنحن هنا نعلم أي شيء عن كل شيء فمن الصعب أن تجد شخص فينا عديم الفائدة (جلنف)

لأنه لا يوجد في قاموسنا كلمة لا أعلم نحن نعلم كل شيء عن كل شيء ومفيدين جدًا في كل مجالات الحياة .....

أعرفكم بنفسي أنا صالح أو زي ما الناس بتناديني أنا الجلنف

ترددت كتير قبل ما أحكي لكم حكايتي لكن لازم العالم كله يعرف قصتي ويعرف قد أيه إنه أنا أستحق إن قصتي تتخلد في التاريخ بس أنا للأسف ما بعرفش أكتب بس أنا متعلم ومعايا دبلوم زراعة وبخلاف الدبلوم أنا شخص مثقف جدًا وبحب دايمًا المعرفة والعلم ومن هنا جاء لقب الجلنف

كنت دايمًا بقعد مع ناس وبحكي لهم عن آخر ما وصل له العلم والعلماء وأيه والتغيرات اللي احنا بنمر بيها في العالم والناس بصراحة ما كانوش مستوعبين الكلام اللي أنا بقوله وكانوا بيسخروا مني فكنت بختصر الكلام اللي أنا كنت بقوله في جملة واحدة وهي أنتو جموعة جلانفات (مجموعة عديمة الفائدة في المجتمع)

وكنت بستخدم مصطلح جلنف دائمًا وكانت بحطه في جملة مفيدة زي

صباح الخير يا جلنف

واحد شاي يا جلنف

زود العجل يا جلنف

أه نسيت أقولكم أنا سواق تاكسي والتاكسي ده أنا اشتريته من مجهودي الشخصي قصة كفاح علشان أشتري التاكسي ده بس مش هي دي القصة اللي أنا هحكيها القصة بتاعتي أهم من كده بكتير

وكنت محتاج حد يكتب قصتي علشان زي ما أنتم عارفين الناس اللي بتكتب قصص مش زي الناس اللي بتحكيها يعني أنا ممكن أحكي لك قصتي لكن ما أعرفش أكتبها ودي كانت مشكلتي بس الحمد الله أنا حليتها لما ركبت معايا التاكسي أستاذة ونزلت قدام دار نشر كتب فقلتلها من فضلك أنا قصتي حلوة قوي ولازم الناس تستفاد منها ما تشوفيلي كاتب يكتب قصتي

فاتفجئت و اهتمت بالموضوع وقالت لي تعالى النهاردة وأنا هقعدك مع أستاذ رزق احكي له قصتك وهو هيكتبها لك

ورُحت عامل معاها الواجب وما أخدتش منها أجره

وهي قالت لي هرن عليك ألاقيك في وشي

ورنت عليا من ربع ساعة وأنا خلاص داخل دار النشر دلوقتي

رزق: لا لا يا أستاذة سماح الكلام ده ما ينفعش أنا مش هتعاقد بالنسبة دي تاني

سماح: امضي يا رزق هي دي ولا أول مرة ولا آخر مرة هتاخد النسبة دي امضي وليك عندي مفاجأة

رزق: يا أستاذة أنتِ عارفة الدنيا ماشية إزاي وأنتِ عمالة تقولي لي امضي الرواية دي واللي جاية هزودك ولا دي زادت ولا كمان اللي جاية هتزيد

سماح: أنت عايز تزيد ليه عايز فلوس هتعمل بيها أيه ما أنا بخلد لك اسمك في التاريخ

رزق: لا يا أستاذة ما تخليدهوليش أنت زوديني بس وأنا هحنطه لو عايز

سماح: طب امضي والرواية اللي جاية وعد مني هزود نسبتك

رزق: أهو كلام يلا يا ستي مبروك عليكِ

سماح: تمام كده الكلام يحلو، خد يا عثمان تعالى شوف أستاذ رزق يشرب أيه وبعد كده دخل الهدية اللي بره

عثمان: تشرب أيه يا أستاذ رزق

رزق: اشرب أي حاجة هتجيبها على ذوقك هشربها بس ما عدا الشاي

عثمان: طب في عندنا ليمون أيه رأيك شغال

رزق: شغال بقولك أيه الرواية وماضيتها يا رب تكون الهدية تستاهل

سماح: اتفضل أهي الهدية

رزق: مين ده

سماح: ده الكنز ده الرواية اللي هتعدي معاك ده عم صالح الجلنف

رزق: ثواني أنتِ بتقولي أيه ؟ الجلنف

سماح: أيه يا رزق في أيه بيضحك

رزق: لا ما فيش حاجة كملي

سماح: اتكلم يا عم صالح

رزق: لا سبيلي الطلعة دي، اتكلم يا جلنف

سماح: ما تراعي مشاعر الراجل يا رزق

رزق: أراعي مشاعر مين، ليه هو كان دكتور ده حتى واحد مزيت ومبقع وواقف قدامي أنت ميكانيكي ياض، عندي عربية عايزك تبص لي عليها

صالح: لا أنا سواق وكفاية إهانة لحد كده

رزق: أنا مش بهينك أنا بتنمر عليك يا جلنف

صالح: والتنمر ده مش غلط مش ده اللي خلى حالات كثير تنتحر

رزق: ادخل في الموضوع يا عم المثقف عايز أيه

صالح: عايز أحكي لك قصتي وأنت تكتبها

رزق: ونسمي قصتك أيه قصة الجلنف أنت عايز تحبسنا ما تتكلمي يا أستاذة سماح

سماح: على فكرة الجلنف دي مش شتيمة وهي كمان كلمة مش ممنوعة يعني ممكن نسمي الرواية الجلنف عادي

صالح: لا احنا هنسميها رواية بنت الجلنف بس الرواية دي مش هتتنشر غير لما أموت

رزق: اتفضلي يا ستي الكل كان معترض على الجلنف جاب لنا بنت الجلنف وكمان بيتشرط عليَّ وبيقول ننزلها امتى، لا بقول لك أيه أنت حد مسلطك عليَّ وقالك روح احبسه، لا يا معلم أنا مش حمل سجن دلوقتي معلش مش هقدر أكتب لك روايتك روح شوف مصر كلها روائيين وألف واحد يتمناك روح لأي حد فيهم وربنا يوفقكم

سماح: ويروح ليه وأنت موجود ما تسمعه أنت خسران أيه

رزق: لا مش خسران حاجة بس هتحبس بس عادي

سماح: ما تقلقش مفهاش حبس ولا حاجة وحتى لو اتحبست أنت عارف هتخرج من السجن معاك كام رواية ده السجن كله رزق بالنسبة لك يا رزق

رزق: تصدقي عندك حق أتحبس أنا وأنت تبيعي براحتك وتقولي صاحب الرواية محبوس وعمالين نجمع له فلوس

سماح: رزق احنا هزرنا كتيراديله فرصته

رزق: علشان خاطرك أنتِ بس يا أستاذة، بص يا صالح تحب أقول لك يا صالح ولا يا جلنف

صالح: اللي تحبه هي ما بقتش فارقة خلاص وطول ما حضرتك هتسمع قصتي ناديني بِ اللي تحبه

رزق: طب بص أنا طالب واحد ليمون معاك لحد ما يجي الليمون وأشربه احكي براحتك ووعد مني لو قصتك عجبتني أنا هكتبها لك رواية

صالح: إن شاء الله هتعجبك أنا قصتي ابتدت لما خلصت التعليم وقلت أشتغل وأكوَّن نفسي وزي أي شاب رُحت أشتغل في القطاع

الخاص أو قطاع العبيد بمعنى أصح، وبعدين ربنا كرمني وجبت التاكسي ده والتاكس اشتغل معايا وابتديت آكل منه عيش

رزق: حلو ادخل في القصة الليمون قرب يجي

صالح: حاضر بس أنا مش هطول عليك أنا حبيت التاكسي واشتغلت عليه وزي ما قلت لك وبعد كده حبيت أطور من نفسي وأخدت كورسات في علم النفس وفي الانجليزي ولايف كوتش ومهارات التكلم والحوار وأخدت شوية كورسات تانية محترمين وطورت من نفسي قوي لحد ما كنت بتكلم مع أي حد كان بينسى إن أنا سواق تاكسي من الأساس وأخدتني الجلالة وتكبرت وبقيت بركب ناس معينة معايا يعني مش أي حد كنت بوافق أركبه التاكسي كان لازم اللي يركب معايا يا إما يكون راجل مثقف وأستفيد من خبرته وعلمه طول الطريق، يا إما يكون راجل كبير في السن وأستفيد من دعاؤه طول الطريق

غير كده ما كنتش بركب معايا أي حد وقابلت ناس أشكال وألوان وطول ما بينطبق عليه شرط من الشرطين يبقى يتفضل

والمهم ركب معايا واحد فيهم يوم وكان عايز يروح التجمع الأول عند شارع ٩٠ وهو كان في ميدان الجيزة وحضرتك عارف المسافة دي قد أيه وفتحت معاه مناقشة ويا ريتني ما فتحتها كنت بكلمه في التغيرات اللي احنا بنمر بيها وإزاي الإنسان بقى مسير وماشي ورى حتة حديدة ماسكها في ايده طول اليوم وما يقدرش يستغنى عنها أبدًا وإزاي الإنسان يتحرر ما يكونش عبد للسوشيال ميديا .... وإلخ

واتفاجئت إن اللي راكب معايا راجل ملحد وكان عايز يقنعني بالإلحاد ودار الحوار ما بينا كالآتي:

صالح: على فين يا أستاذ

- شارع التسعين التجمع الأول لو سمحت

صالح: تمام اركب

- تاخد كام

صالح: مش هتفرق كثير اللي تجيبه

- طيب تمام

صالح: قول لي يا أستاذ هو أنت اسمك أيه الأول

- اسمي جمال بس ليه

صالح: ده من باب العلم بالشيء بس قول لي يا أستاذ جمال عجبك الوضع اللي احنا عايشين فيه ده

جمال: ماله الوضع اللي احنا عايشين فيه ما هو كويس

صالح: لا مش كويس لما تشوف عربجية بيطلعوا ويغنوا ويرقصوا على التيك توك وبياخدوا ملايين وتلاقي الدكتور والمهندس والمحاسب كانوا زمان يقولك قاعدين على القهوة لكن دلوقت حتى القهوة بطلوا يقعدوا عليها مش علشان حاجة بس علشان هما مبقاش

معاهم فلوس يدفعوا ثمن اللي هيشربوا وهما غصب عنهم برده الشغل بقى في مصر كله شكل بعضه تشتغل ثمان ساعات مرتبك هيكون من ثلاثة إلى ثلاثة ونص ولو اشتغلت ١٢ ساعة مرتبك هيكون من أربعة إلى خمسة آلاف بقينا خلاص بندعم وننجح المتخلفين ونسينا المتعلمين ولا الظواهر اللي عمالين يطلعوا بيها كل شوية، شوية ملحدين وشوية نفخين وشوية لا تعرف لهم ملة ولا دين الله

صحيح اسم جمال ده مشترك ما تأخذنيش في الكلمة هو أنت ديانتك أيه

جمال: هتفرق معاك في أيه

صالح: لا هتفرق طبعًا اصل أنا هنا عندي فلاشتين في درج واحد علشان الوحدة الوطنية الفلاشة الأولى عليها قرآن بصوت الشيخ عبد الباسط عبد الصمد وبصوت الشيخ ماهر المعيقلي وخطب بصوت الشيخ عبد الحميد كشك ويا سلام لو تسمع قمرون سيدنا النبي

قمرون وجميل، ولا تسمع مولاي مولاي يا مولاي إني ببابك قد بسطت يدي من لي ألوذ بك إلاك يا سندي مولاي يا مولاي مولاي يا مولاي يا سلام

والفلاشة الثانية باقي عليها شوية عظات بصوت أبونا مكان يونان وسامح موريس وزكريا استاورو، ويا سلام لو تسمع امدح في البتول بصوت الانبا يونس أو تسمع ترنيمة أنا ساكن في حصون الصخر ولي جناح النسر أنا مصنوع من صخر يسوع الغير قابل للكسر لا لا ما تعلمتش أخلي عدوي يشوفني بدون تسبيح ولا بكآبه قلبي أغني كأني بدون مسيح لاه لاه بصوت ماهر فايز حاجة تحفة بجد احنا هنا يا فندم بنحب كل الديانات

جمال: طب وأنت بتسمع أيه منهم

صالح: يا باشا أنا بسمع على حسب دماغ الزبون

جمال: خلاص يبقى ما تشغلش أي حاجه علشان أنا لا دين

صالح: طب يا باشا مش تقول كده من الأول بس ما تقلقش خد الفلاشة دي

جمال: والفلاشة دي فيها أيه

صالح: فيها طريقة تكاثر ذبابة الفاكهة بصوت الدكتور مصطفى محمود وكمان فيها كتب العلوم من أول ثالثة ابتدائي لحد أينشتاين احنا عاملين حسابنا ما تقلقش

جمال: لا أنا مش قلقان بس أنت دلوقتي اللي قلقان وعمال تسأل في نفسك مليون سؤال وسؤال

صالح: وأسأل ليه ما أنت كده كده إن شاء الله هتولع في نار جهنم

جمال: بس أنا مش مؤمن إن في حاجه اسمها نار أساسًا

صالح: مش مؤمن إن في نار أُمال مؤمن إن في أيه العين السخنة

جمال: هي العين السخنة موجودة علشان أنا شُفتها ورُحتها لكن النار دي أنا ولا شُفتها ولا رُحتها ولا ليها أي وجود من الأساس

صالح: وبيقولوا عليَّ أنا الجلنف طب يجي ويشوفوا البلوة دي بقول لك يا جمال طول ما هو ما فيش نار ولا في عقاب طب ما أنا أعيش براحتي وأشرب مخدرات وأسرق وأقتل وأزني براحتي ما هو كده كده مافيش عقاب

جمال: ومين قال لك أنه مافيش عقاب لا القانون بيعاقب على كل الجرايم دي

صالح: يعني أنت مؤمن بعقاب القانون اللي عمله إنسان زيه زيك ومش مؤمن بالله اللي خلق الكون ده كله

جمال: الكون ده مَتخلقش الكون ده نشأ من الإنفجار العظيم والإنسان نشاء في الكون من خلال تطور جيني حدث عبر ملايين السنين

صالح: هو الإنسان أصله أيه أو أيه التطور الجيني اللي حصل علشان أنا آخر خبرتي عن الإنسان إنه من نسل آدم وحواء

جمال: حلو السؤال ده بص الإنسان هو تطور جيني من نسل الشمبانزي والشمبانزي ده أذكى الحيوانات وقدر بذكائه يطور جيناته لحد ما وصل لحياة الإنسان اللي زيه وزيك واحنا كمان مستمرين في التطوير الجيني علشان نوصل لحاجة أكبر

صالح: عايزين توصلوا لفين تاني ده أنتو ألحدتوا خلاص عايز توصل لفين ما انتو جبتوا آخر اللعبة مفيش بعد كدة حاجة تاني

جمال: لا لسه في، احنا ما وصلناش لآخر حاجة لازم نوعي الناس ونعرفهم أهم الحقائق اللي هم ما يعرفوهاش

صالح: بص يا جمال أنا بموت في حاجه اسمها علم وبموت أكثر في المعرفة بس منك أنت لا وحتى لو كنت آخر واحد أنا مش عايز أعرف منك حاجة

جمال: وليه بس كده أنا هفهمك هو أنا هضرك بص حواليك وشوف أيه اللي هناك ده

صالح: ده برج

جمال: والبرج ده مين اللي بناه مش إنسان طب والعربية اللي احنا فيها دي مين اللي عملها مش إنسان برده يبقى فين ربنا (أستغفر الله العظيم)

صالح: العربية اللي احنا راكبينها دي عملها إنسان وعلشان هي عملها إنسان فَ أي حد يقدر يسوقها ويوديها للمكان اللي هو عايزه لكن لما الإنسان يعمل عربية بالعقل البشري وتفكر زي البشر ويكون عندها عقل وكل حاجة زي البشر من مشاعر وحب وأخلاق و أدب تبقى تعالى قول لي و أنا ساعتها وعد مني أقول لك برده إني لسه في خالق وفي مخلوق وربنا موجود

جمال: ما فيش حاجة اسمها خالق أنتو متخلفين دي أكذوبة صدقها الإنسان وفضل يورثها لجيل وراء جيل لحد ما جه جيل تافه زيك ما يعرفش أي حاجة عن العلم أو التقدم

صالح: أنا ما أعرفش أي حاجة عن العلم ده أنا من كتر العلم اللي عندي الناس مسمياني الجلنف علشان مش فَهمني فييجي واحد كافر زيك ويقول لي أنا ما أعرفش حاجة اتفضل انزل من عربيتي علشان لو قعدت دقيقة أنا ممكن أولع فيك

جمال: هو أنتم كده وهتفضلوا كده دايما راجعيين وأول ما حد يدلكم على الصح تعملوا فيه كده خليكم عايشين في الأكاذيب بتاعتكم براحتكم وأنا ما يشرفنيش إني أركب معاك أنا بفلوسي أركب عربية أحسن من عربيتك دي مليون مرة

صالح: انت لو طولت لسانك أكتر من كده أنا هدوسك بالعربية انزل ربنا يهديك ويعوض علينا ثمن الأجرة

جمال: خليه يعوضك يلا يا متخلف

صالح: ما تشتمش يا كافر

جمال: اسمها لا دين

صالح: لا اسمها كافر

رزق: خلاص احنا مش هنتناقش كثير في كافر أو لا دين بص أنت قصتك حلوة بصحيح ربنا يوفقك، بس ابعد عني الكلام ده لو اتكتب في رواية أنا وأنت ممكن نروح في حديد فبلاش أحسن وخلي القصة بتاعتك دي ممكن تحكيها لأصحابك على القهوة، لكن أنا اعذرني أنا ماشي

سماح: طب أنت لسه ما خلصتش الليمون

رزق: أبقى أشربه في وقت تاني، عايزك لو سمحتي، بعد إذنك يا جلنف

سماح: أيه في أيه

رزق. خلي بالك من الإنسان اللي بره ده هيلبسك حوار إزدراء أديان وترويج لفكرة الإلحاد والموضوع ده ما فيهوش هزار

سماح: طب هنعمل أية

رزق. اعملي زي ما كل الناس بتعمل خدي رقمه وقولي له هنبقى نتصل بيك قريب وأنا هروح أسلم عليه وأعتذر وهمشي عايزة حاجة مني تاني

سماح: لا

رزق: طب تمام شرفتنا يا جلنف كان نفسي أقعد معاك أكثر من كده لكن للأسف أنت عارف المشاغل

صالح: أنت ماشي ومش عايز تسمع الباقي

رزق: لا الأحسن ما أسمعوش سلام

صالح: طب الكلام اللي أنا كنت بحكيه ده من ٢٨ سنة وجمال الملحد رجع تاني وبيدور عليَّ لحد ما لقاني امبارح

رزق: وأيه اللي يفكروا بيك وإزاي عرف يوصل لك بعد ٢٨ سنة ده حتة زبون ركب معاك، أيه اللي يخليه يدور عليك بعد ٢٨ سنة يعني حسبة بسيطة أنت لو في اليوم بتركب معاك ٣٠ زبون يعني في السنة أنت بتركب مية ألف وتسعمية وخمسين زبون يعني إجمالي الزباين في ٢٨ سنه ٣٠٦٦٠٠ زبون فأيه اللي يخلي زبون واحد من وسط ده كله يدور على سواق تاكسي ركب معاه مرة واحدة من ٢٨ سنة

صالح: علشان الأمانة اللي أنا لقيتها

رزق: أمانة أيه

صالح: أنا عارف كويس إنك انسان فضولي جدًا وأنا لو قعدت هنا للصبح أنت غصب عنك هتقعد قدامي علشان تعرف أيه اللي حصل وحتى لو عملت راجل وروحت هتقعد ترسم قصص في خيالك لحد

ما هتيجيني بكره وتدور عليَّ علشان تعرف أيه اللي حصل فتحب تيجي وتقعد وتسمع ولا تروح وتدور عليَّ بكره

رزق: شكلنا معانا يوم طويل النهاردة كمل يا جلنف

صالح: بص أنا كذبت عليك وقلت لك أنا وأنا بس أنا هقول لك الصراحة كل الكلام اللي فات ده نصه كذب ونصه حقيقة

رزق: أيه الكذب وأيه الحقيقة

صالح: الكذب إني أنا اللي اشتريت التاكسي بفلوسي وإني متعلم ومعايا كورسات وبحب العلم والمعرفة والكلام ده كله كذب أنا جلنف وفعلًا أنا أستحق اللقب ده علشان أنا مش مفيد ومعنديش شخصية ودائمًا مستهتر وباخذ الأمور كلها ببساطو ولا فارقة معايا الدنيا دي كلها، اللي يموت يموت واللي يعيش يعيش واللي يتكلم معايا جد يلاقيني بهزر وما بعرفش آخذ أي حاجة جد وعيشتي كلها عبارة عن حالة اكتئاب حادة ما يغركش شوية الضحك أو الهزار ده ده

علشان الواحد يفك عن نفسه مش أكثر وأنا كمان اطردت من كذا شغل بسبب اكتئابي علشان كنت دايمًا شايف إنه ما ينفعش أشتغل عند حد وكنت لما أروح شغلانة أروح يوم أو اثنين وأغيب ١٠ لحد ما صاحب الشغل يزهق مني ويمشيني وأنا كنت بدور على وظيفة الأحلام دايمًا دي اللي فيها مكتب وعربية وسكرتيرة لكن لا لا ما فيش الكلام ده، ده حتى في الأحلام الكلام ده مفيش، الكلام ده خيال علمي وبس وكان نفسي أشتغل مع ناس بتقدر أقول لهم انا انا عايز أجازة النهاردة يقولوا لي عادي خد باحتك ما هو كده كده كله من فلوسك وفي الآخر اشتغلت كثير هاخد فلوس كثير اشتغلت قليل مش هلاقي آكل لكن ليه لازم الناس تشترينا بفلوسهم ولازم نروح لهم الشغل كل يوم إجباري وما نتأخرش كمان علشان ما يتخصمش مننا وبقينا عبارة عن عبيد ما نعرفش عن نفسنا ولا عن أهلنا حاجة كل اللي احنا عارفينه إننا لازم نروح الشغل ونرجع من الشغل يا دوب

ناكل ونلحق ننام علشان نقدر نصحى ثاني يوم فايقين علشان نعرف نروح الشغل واحنا تمام

رزق: طب تمام ده الكذب وأنت صلحته ب الحقيقة، الحقيقة الأصلية بتاعت الأول فين

صالح: الراجل الملحد والتاكسي كلهم حقيقيين أنا نزلت جمال وفي واحد ثاني شاورلي وقال لي وديني عند قسم أول مدينه نصر ورُحت المشوار وجمال روح شقته اللي كان مأجرها وعايش فيها هو وحبيبته اللي كان مواعدها بالجواز وهي كانت حامل وهو أخد لها شقة إيجار وهي فهمت أهلها إنها هتشتغل وكانت بتبعت لهم مبلغ محترم كل شهر علشان تقول لهم إنها بتشتغل والفلوس سكتت أهلها طول التسع شهور وحبيبة جمال ولدت من أسبوع وكانت طول الأسبوع عماله تتواصل معاه علشان يجي ويقعد معاها ويشوف بنته علشان هي كانت محتاجاه جنبها طول الفترة دي ويدخل جمال البيت ودار الحوار بينه وبين مراته كالتالي:

– أنت أخيرًا جيت ما همكش أنا ولا بنتك افرض مت وأنا بولدها تقدر تقولي كان مصير بنتنا هيبقى أيه

جمال: وأديك ما موتيش وعايشة يبقى لازمته أيه الكلام ده يا هبة

هبة: لازمته إنك لازم تعرف إنك من دلوقتي بقيت مسؤول وفي رقبتك واحدة وبنتها لازم ترعاهم وتقعد معاهم وأنا محتاجة لك جنبي الفترة علشان خاطري ما تسبنيش حتى علشان بنتك

جمال: وأنا كمان نفسي أكون معاكِ بس أنت عارفة وجودي خطر عليكم من الجهات الأمنية وحتى الناس اللي عايزة تموتني

هبة: طب وليه ده كله يا ابن الناس ما بلاش البهدلة اللي احنا فيها دي وارجع عن الطريق اللي أنت ماشي فيه

جمال: أرجع أرجع أيه يا هانم أنا واحد من أهم المسؤولين في حركة الإلحاد الحديثة أنتِ عارفة كام حد ألحد امبارح على ايد جوزك ٣٦٨ شخص في منهم ٢٤٣ بنت ومدام و ٩٨ شاب هو ٢٧ من الجنس

الواحد وعايزاني أرجع لا أنا مشيت الطريق ولازم أنهيه لازم العالم كله يبقوا مُلحدين

هبة: وهتستفاد أيه لما الناس كلها تكون ملحدين هتستفاد أيه

جمال: هستفاد فلوس أنت عارفة الشقة اللي احنا قاعدين فيها بكام ٤٨٠٠ وحضرتك بتصرفي في الشهر ما لا يقل عن ٥ آلاف وبتبعتي لأهلك ١٢ ألف كل شهر أجيب منين الفلوس دي كلها وأنا لو سبت المنظمة يا إما هيموتوني يا إما هموت من الجوع فبلاش نتكلم في الموضوع ده تاني

هبه: طب احنا هنتجوز امتى

جمال: ما أنت عارفة البير وغطاه أهلك ناس متدينين واستحالة يجوزوكِ لواحد ملحد وأنا استحالة أعتنق دين أهلك علشان أتجوزك كده يبقى أنا اتحكم عليَّ بالإعدام من المنظمة فَ ليه ما احنا كده كده عايشين كويس

هبه: لا ولا كويس ولا نيلة دي ما بقتش عيشة أنا بكرهك واحنا لازم نطلق

جمال: احنا ما اتجوزناش أساسًا علشان نطلقأنت لو حابة تنهي العلاقة اللي بينا أنا ما عنديش مانع

هبه: طب والبنت

جمال: عايزة تروحي بيها عند أهلك أنا ما عنديش مانع، حبه تخليها معايا أنا برده ما عنديش مانع

هبه: ما أنت عارف لو أهلي عرفوا إني اتجوزت من وراهم وخلفت ممكن يقتلوني أنا وبنتك

جمال: خلاص سيبيها معايا وارجعي عند أهلك

هبه: ما مينفعش دي ضنايا واستحالة أسيبها

جمال: طب خلاص خلينا نكمل حياتنا على كده

هبه: لا أنت لو ما اتجوزتنيش أنا مش هعيش معاك

جمال: وأنا مش هموت نفسي علشانك أنت وبنتك

هبه: هي مش بنتي، دي بنتنا أنا وأنت

جمال: يا ستي عارف وما قلتش إنها مش بنتي لكن بالعقل شوفي أنتِ هتعملي أيه وأنا هروح آخذ البنت و أسجلها وأعطيها التطعيمات بتاعتها في المستشفى

هبه: بس هتعرف تعمل كل ده دلوقتي والدنيا ليل

جمال: ما تقلقيش هم شغالين ٢٤ ساعة وبقولك أيه هيَّ متجيش غير كده جهزي نفسك كده والبسي حاجة كويسة علشان هنروح لأهلك وهحطهم قدام الأمر الواقع وأوريهم شهادة الميلاد بتاعة بنتنا وأكيد هم هيرضوا بالواقع وهيخلونا نكمل مع بعض وهيخافوا من الفضيحة والفلوس اللي كنتِ بتبعتيهالهم هنفضل نبعتهالهم كل شهر

والفلوس ياما بتسكت ناس كثير يلا جهزي نفسك وأنا هخلص وأرجع لك

صالح: وصدقت الغلبانة وراحت لبست وجمال خد البنت وراح حطها جنب شجرة في جنب العمايير الجديدة اللي قبل الموقف اللي في التجمع اللي بين الموقف والوحدة المحلية بعد الكولدير على الطريق وأنت بتلف الصنية ولو الكولدير شالوه في يوم يبقى بعد الصينية اللي موديك على الموقف وقبل أول مظلة على الطريق تحت الشجرة الكبيرة ده العنوان بالتفصيل ساب بنته هناك ورجع وقال لمراته انسي بنتك خلاص أنا رمتها في الشارع شوفي أنت عايزة تعملي أيه واعمليه، فمراته قعدت تصرخ وتقول ضيعت بنتي والضنا غالي ماهمهاش وراحت متصلة بأهلها وما خفتش من الموت وحكت لهم على كل حاجة وأهلها جم وأخدوا جمال وفضلوا يضربوه علشان يدلهم على مكان البنت وجمال رفض يقول لهم على حاجة فراحهم مبلغين عنه وسلموه للشرطة واتحكم عليه بالسجن ثلاث سنين علشان إزدراء

الأديان وغرامة ٥٠ ألف جنيه ومؤبد علشان رمى بنته في الشارع وأمها فضلت تبكي على بنتها لحد ما عمت من كتر البكاء على البنت وكانت مستنية الموت من أهلها على اللي عملته لكن أبوها قال لها يا بنتي مافيش حد ما بيغلطش كلنا بنغلط وأنا استحالة أموتك في يوم علشان أنتِ بنتي الغالية عليَّ شوفي أنتِ عملت أيه على بنتك، الضنا غالي قوي يا بنتي وأنتِ لو كنت بلغتيني من الأول أنا ما كنتش هموتك ولا حاجة أنا كنت بس هزعل منك ومش هكلمك تاني لكن ماكنتش هموتك أبدًا وبرده ماكنتش هسيبك وكنت هجوزك جمال غصب عنه وكان زمان بنتك في حضنك دلوقتي لكن يا بنتي كله مقدر ومكتوب وأنا مش هعترض على اللى كتبهُلنا ربنا ولا أنتِ كمان هتعترضي، بنتك دلوقتي في ايد ربنا وربنا أكيد بعتلها اللي يرعاها ويربيها فما تعمليش في نفسك كده وسيبي كل حاجة على ربنا

وطبعًا كلام أبوها عزاها وخفف عنها كتير علشان زي ما أنا وأنتَ والأستاذة والناس كلها عارفة إن أي بنت بتاخذ الحب والدعم من

باباها فهيَّ في الوقت ده حالتها تحسنت وابوها كان محوش كل الفلوس اللي بعتتهمله كان شايلهم على جنب وقال لها:

أنا يا بنتي عمري ما كنت هقدر آكل من تعبك ولا شقاقي أبدًا

واداها المبلغ اللي كانت بعتاه وكان ١٠٨ ألف وراحت هي فتحت بيهم دار أيتام على أمل في يوم تكون بنتها واحدة منهم وموضوعهم خلص على كده نرجع لموضوعنا

أنا أخدت الزبون ورُحت بيه قسم أول مدينة نصر واستنيت الزبون وكان رتبة وأخذ رقمي وقال لي أرن عليك تيجيني ترجعني تاني وكان بالنسبة لي طلب لقطة وكنت عارف إن ربنا عوضني على المشوار بتاع جمال، المهم الرتبة رن عليَّ ورُحت أخدته ورجعته لمكان ما جبته وهو بصراحة ما بخلش عليَّ واداني حقي وزيادة وأنا راجع الجو كان برد شوية وكنت لازم ألبي نداء الطبيعة وركنت التاكسي عندي أيه

رزق: ما تقولش

صالح: أيوه عند الشجرة الكبيرة وأنا هناك لمحت لحاف صغير فقلت حلو ده أروح أخده أهو ينفع في يوم من الأيام ورُحت ولقيت جوه الحاف طفلة فاصتدمت وما عرفتش أعمل أيه ولا أروح فين يا ترى الطفلة دي عايشة ولا ميتة يا ترى لو سبتها ومشيت أيه اللي هيجرى وأنا بصماتي على البطانية يعني هيجيبوني وكنت بفكر بسرعة ٢ مليون فكرة في الثانية لحد ما رنيت على الرتبة اللي وصلته ومن غير مقدمات وما أعرفش جبت الجراءة دي منين وقلت له:

أنت في أنهِ داهية أنا في مصيبة وما حدش هيعرف يخرجني منها غيرك ورُحت له وقلت له أنا لو حلفت من هنا لبكره للحكومة مش هتصدقني إنه أنا ما أعرفش حاجة عن الطفل ده وأنا لقيته

فقالي: اهدا، اهدا

فقلت له: رُوحت في داهية أنت لازم تشهد معايا إن أنا كنت معاك

فقالي: اهدا واحكي لي أيه اللي حصل

وحكيت له إني بعد ما سبته لبيت نداء الطبيعة ولقيت لحاف فبص على اللحاف لقيت الطفل ده جواه وأنا ده رُحت في داهية وكل المشاكل دي انتهت لما الطفل بكى فعرفنا أنه لسه عايش فالباشا مشكورًا خلى المدام حرمه تغير للطفل وتلبسه هدوم من هدوم ابنها وكمان تأكله من أكله والمدام دخلت وخرجت بعد شوية وقالت لنا المولود بنت مش ولد ففرحنا كأن أنا وهو حد مننا أبوها

وقلت له: أيه العمل دلوقتي

فقال لي: اهدا وأنا هظبط لك كل حاجه فسأل مراته هي البنت دي عمرها كام

فقالت له: ما تعديش الأسبوع، فالباشا تواصل مع جميع السلطات المختصة ولقيت رتبة داخلة طالعة علينا في البيت وأنا قلبي عمال يدق وكانت أقل رتبة موجودة نسر ما شفتش ولا دبورموجود نهائي وبعد

أكثر من خمس ساعات كنت عايشهم في رعب جه لواء أدى التحية للباشا اللي كنت قاعد في بيته

وقال له: احنا راجعنا كل الملفات والمستشفيات وللأسف ولا حد بلغ بخطف بنت والظاهر الطفلة دي نتيجة غلطة شاب مع بنت وقرروا يتخلصوا منها علشان المسؤولية

فقال له: طب والعمل

فرد عليَّ احنا هننتظر لحد ٢٤ ساعة وهنتحفظ على صالح عندنا وبعد ال ٢٤ ساعة لو ما تقدمش بلاغ بخطف أو تغيب يبقى مقدمناش غير حلين

الحل الأول إننا نضع الطفلة في دار أيتام

والحل الثاني إننا نثبت الطفلة باسم صالح لأنه هو المعترف به قدام القانون حاليًا بإنه أبوها وسألني بعد ٢٤ ساعة تحب تاخذ البنت

ونطلع لك شهادة ميلاد وتراعي ربنا فيها وتربيها علشان دي أمانه من ربنا ليك ولا نوديها دار أيتام

صالح: لا يا باشا دار أيتام ليه البنت دي وقعت في طريقي يمكن علشان ربنا عارف إن أنا قادر على تربيتها يا باشا البنت بعد ٢٤ ساعة لو مظاهرش أهلها أنا هكون أبوها قدام ربنا والقانون علشان البنت دي مش ذنبها حاجة إنها تكون بنت حرام وتتربى في دار أيتام

لا البنت دي إن شاء الله ربنا هيقدرنى وأربيها أحسن تربية وهعلمها أحسن علام واستحالة في يوم أخليها محتاجة حاجة أو في يوم تكون أقل من أي بنت في سنها،

فرد عليه الباشا وقال له: خلاص يا سياده اللواء صالح ولدنا وقد كلمته وربنا يقويه على اللي هو هيعمله علشان كده احنا لازم نكافأه هو المفروض تتحفظ عليه أنت في القسم بس سيبه هو والبنت هنا وأنا هتحفظ عليهم في بيتي علشان بس الشوشرة

فقال له اللي تشوفه يا فندم وراح مشي وأنا بصراحة ما كنش في الجيبين ٣٠٠ جنيه على بعض وكنت عمال أقول هربيها منين ومنين وإزاي هوفق بينها وبين الشغل يا رب أنت العالم بالحال وراح مخبط على كتفى الباشا

وقال لي: ما تشيلش هم حاجة ربنا موجود ومش هيسيبك وطول ما أنت هتعمل خير ربنا هيكفأك إن شاء الله والمهم ده بيتك اقعد براحتك ولو حسيت إنك مكسوف أو حاجة أنا هوديك القسم علشان يتحفظوا عليك هناك علشان ما تتكسفش

فقلت له: يا باشا هي حصلت القسم دا أنا ممكن أمشي لك في البيت بالهدوم الداخلية علشان أثبتلك إن أنا واخد راحتي على الآخر

والراجل بصراحة عمل لي أكل أشكال وألوان وكان مستضيفني في بيته ولا كأني ملك من ملوك مصر

فقلت له: يا باشا أنت ما تعرفنيش وبتعمل معايا كل ده ليه

فلقيته بيقول لي وأنت كمان ما تعرفش البنت دي عايز تعمل معاها كده ليها

فقلت له: دي حاجة إنسانية مني يا باشا

فقال لي: وأنا بعمل معاك كده إنسانية

المهم ال ٢٤ ساعة خلصت ولقيت الباشا داخل وفي ايده ورق وقالي مبروك شهادة بنتك أهي وسمتها لك نور علشان ربنا يكرمك وتكون نور في حياتك إن شاء الله ودلوقتي تقدر تمشي وتاخذ بنتك وما تقلقش ولو أي حاجة في أي وقت أو لو عندك أي مشكله اتصل بيا على طول ورقمي معاك أهو وربنا يقف معاك وخد دول خليهم معك

صالح: لا يا باشا العملية مستورة والحمد لله

الباشا: دول مش علشانك أنت دول هدية للبنت خلي بالك منها وربيها كويس وعلمها كمان وخد الملف ده علشان ما ينفعش بنتك

تكون بنت حرام ربنا سترها فمتفضحهاش احنا هنموت وهي هتكون لسه عايشة فبلاش تعيش بذنب حاجة هي مالهاش ذنب فيها الملف ده في قسيمة الزواج أنت وأمها وفيها كمان شهادة وفاة أمها وهي بتولدها وصور فرحك أنت وأمها، بنتك قدام العالم كله دلوقتي بنت صالح وعمرها ما هتكون بنت حرام

صالح: مش عارف أشكرك إزاي يا باشا ربنا يسترك زي ما سترت بنت غلبانة وربنا ما يوقعك في ضيقة طول عمرك وأنا من غيرك كان زماني محبوس لكن الحمد لله ربنا كرمني وبيك

الباشا: احنا المحظوظين بيك يا صالح ومحظوظين إن لسه مصر فيها رجالة زيك

والحمد لله أخدت البنت والشهادات والملف وجريت على البيت ودخلت بالبنت وأول لما شافوا معايا البنت أمي صرخت وأبويا نزل في الشارع و قاعد يقول جاي يا أولاد جاي تعالوا شوفوا المصيبة يا

ناس اللي أنا فيها ابني جاي لي وشايل فى ايده عيل ولدى الجلنف اتجوز من ورايا وجايبلي ولد من الحرام وجيلي

وطبعًا أنا لما سمعت الكلام ده دمي فار وما شفتش قدامي وسبت البنت لأمي وأخدت الملف ونزلت وقلت له خلصت كده فرجت علينا المنطقة كلها انبسطت لما طلعت بنت ولدك بنت حرام

أبو صالح: وكمان بنت مش ولد يا خرابي

صالح: أيوه بنت أنا ربنا كرمني ببنت وبنتي مش بنت حرام أنا متجوز أمها وآدي الصور والورق اللي يثبت كلامي وأمها ماتت وهي بتولدها اتفضل يا أبويا شوف وورى الناس الحقيقة طول ما احنا خلاص مشكلتنا بقت قدام الناس كلها

محروس: الورق كله سليم يا جماعة وفعلًا الجلنف متجوزها وصور الفرح أهي وقسيمة الجواز و شهادة الوفاة وشهادة ميلاد البنت كلهم موثقين الورق كله سليم الولد ده مش بيكذب

صالح: تاني حاجة أنا من هنا ورايح ما اسميش الجلنف أنا اسمي صالح واللي عايز يقول لي يا أبو نور هشيله فوق دماغي واللي هيقول لي يا جلنف تاني أنا هدوسه بعربيتي ودخلت البيت وقبل ما أعدي الباب وأنا داخل أبويا قال لي أنت ولا ابني ولا أعرفك والبيت ده ما تخطهوش تاني ولا أنا حي ولا أنا ميت واطلع منه، يا أم صالح نزلي البنت للحيلة خليه يشوف له مكان يعيش فيه

أم صالح: حاضر يا أخويا البنت قمر أنت عرفت تنقي أمها كويس يا صالح وريني صورتها كده

أبو صالح: هو ده وقت نزلي البنت يلا بلا قرف خد تعالى أنت رايح فين سيب التاكسي التاكسي ده أنا اللي اشتريته لك وأنا من حقي أحتفظ بيه

صالح: بس يا بابا أنت

أبو صالح. ما أسمعش منك كلمة بابا دي تاني أنا متبري منك

صالح: طب يا عمي يا خالي يا سيدي أنت كده بتموتني أنا وبنتي طردتني من بيتك ده حقك هتاخذ التاكسي مني ده برده حقك لكن أنا ولا هلاقي مكان أعيش فيه ولا هلاقي شغل آكل منه عيش فيا ريت تقسم البلد نصين اطردني من البيت وسيب لي التاكس آكل منه عيش أو حتى خد البنت أمي تربيها وخذ التاكسي وارميني أنا في الشارع أنا اللي أستاهل، لكن البنت مش ذنبها حاجة والدم عمره ما يبقى ميه وأعز من الولد ولد الولد وأنت من زمان كان نفسك يكون عندك حفيد وأنا جاي لك وبقول لك اتفضل حفيدتك أهي بين ايديك ربيها وعلمها وخليها تملى علينا البيت فرح ده العيل الصغير في البيت نعمة كبيرة صدقني

أبو صالح: أنا كلمتي واحدة خد بنتك ومش عايز أشوفك تاني علشان أنا لو شفتك تاني هقتلك

صالح: وعلى أيه تيتم بنتي ربنا يسهلك ويسهلنا وخرجت من الحارة وأنا معايا ٢٦٧ جنيه والورق والمبلغ بتاع البنت الهدية وكنت

ماشي في الشوارع زي المجنون بدور على مكان بأي شكل والبنت عمالة تبكي وما بين أسكتها ما بين عايز أقعد أعيط معاها على المصيبة السوداء اللي أنا فيها وكان لازم أجمع بيت قبل ما الليل يليل وكل مكان كنت بروحه كان سمع بي وبفضحتي فاللي يقول لي ما عنديش مكان للإيجار يا إما يطلب مني سعر أنا مش هقدر أدفعه له وفضلت ألف لحد ما تعبت وقلت خلاص ما فيش حل ثاني أنا هبات في الشارع وببص على البنت لقيت درجة حرارتها ارتفعت فطلعت جري على دكتور جرجس صليب قلت له الحقني يا دكتور بنتي جسمها سخن فبص لي وابتسم وقال لي

د/ جرجس: بنتك حلوة قوي يا صالح وما تقلقش هتاخد الدواء ده وهتكون كويسة

صالح: متشكرين قوي يا دكتور كام ثمن الكشف علشان ما فيش ممرض بره

د/ جرجس: ببلاش ليك أنت يا صالح ولو أنت مفكرني مش عارف لا أنا عارف والمنطقة كلها وما لهاش سيرة غيرك فإيه لقيت شقة تسكن فيها ولا لا

صالح: لا صدقني يا دكتور لسه

د/ جرجس: طب بص الممرض اللي كان معايا مشى النهاردة علشان ربنا كرمه وهيستلم أمر تكليفه فإيه رأيك تشتغل معايا أنت وأنا هديلك زيه بالظبط ١٥٠ جنيه في اليوم أيه رأيك وهديلك كمان السكن اللي كان عايش فيه

صالح: وطبعًا من غير تفكير قلتله السكن ده فين فقال لي الأوضة اللي تحت السلم فقلت له بعد إذنك ممكن توريهالي ودخلت الأوضة والأوضة متواضعة فيها تلفزيون قديم وثلاجة بابها دايمًا مقفول ومفتوح واحد وبوتاجاز وحمام قاعدة بلدي وسرير ودولاب وفي طبليه في نص الأوضة

د/ جرجس: أيه رأيك تشتغل

صالح: أنا موافق يا دكتور حتى لو هشتغل ببلاش المهم ألاقي مكان أقعد فيه أنا وبنتي واستلمت الشغل مع الدكتور وربنا سهلها عليَّ وكانت عندنا في العمارة في الدور الخامس ست والده من ثلاث شهور فرُحت لجوزها وقلت له ربنا يكون في عونك أنت ومراتك عندكم مولود جديد وأكيد مطلع عينيكم وأنا مش عارف أقول لحضرتك أيه أو أجيبها لك إزاي بس انا عايز أخلي مرات حضرتك تربي بنتي مع ابنك لحد ما ربنا يسهل ويكرمني وكنت متوقع منه الرفض لكن فاجأني وقال لي ده هيكون شرف ليا أنا والمدام إننا نربي لك بنتك، وكنت بطلع البنت الصبح وأروح أشتغل على تاكسي عم محمد الجزار لحد الساعة ٣ وبعد كده أسلم الوردية وآخد نصيبي من الشغل وأروح أفتح العيادة بتاعت الدكتور من الساعة ٣ أنظفها وأظبطها لحد ما الدكتور يجي ويخلص الشغل الساعة ٧ وبعد كده كنت بروح أجيب نور من عندهم وهي فعلًا كانت نور حياتي ونورت

حياتي كلها وغيرتها وخلتني بدل ما كنت حد تافه ومماليش قيمة لحد مسؤول وخلت لحياتي قيمة وادتني أمل في الحياة علشان أعيش علشانه ويا لهوي لما أروح أجيبها من عندهم وأول لما أشوفها تقعد تضحك لي ما أقدرش أقول إن أنا اللي بديها الأمان لا ده أنا اللي باخد من بنتي الأمان وهي اللي خلت حياتي اتغيرت للأحسن ومشيت على الحال ده لمدة سنة أشتغل هنا وهنا لحد ما ربنا كرمني والبنت ابتدت تحبي وقلت لها إن شاء الله هتمشي في بيتنا الجديد واشتريت شقة وباقي الفلوس دفعتها في مقدم تاكسي وقسط الباقي على خمس سنين وبرده كنت بشتغل عند الدكتور وعلى التاكسي بتاعي ورفضت أني أتجوز وأجيب لبنتي مرات أب وكنت بسيب بنتي مع مرات البواب في العمارة الجديدة وهي كانت ست محترمة جدًا وكانت بتاخد بالها من البنت اليوم كله مقابل ٥٠ جنيه وكانت فرحانة بال ٥٠ جنيه قوي والخمس سنين عدوا والبنت كبرت ودخلت المدرسة وأنا كمان خلصت أقساط التاكسي ودخلتها أنضف مدرسة خاصة في المنطقة

وكنت بديها دروس في كل المواد والبنت نجحت في سنة أولى وأول لما جدها عرف إن حفيدته دخلت المدرسة ونجحت انبسط وابتدى ينسى مع الوقت اللي أنا عملته فيه وكان نفسه يقعد مع حفيدته علشان هي كانت مدرستها قريبة من بيت جدها والطريق لما كان بيكون زحمة كنت بخرم وأعدي قدام بيت أبويا وما أقدرش أقول لك كنت بشوف الفرحة في وشهم قد أي وهم شايفين بنتي وعايزين يسلموا عليها لكن للأسف تكبر أبويا منع ده ومش هقول لكم أيه اللي حصل فيه تاكسيي أبويا من الركنة اتحول كوم تراب والتاكسي بقاله سبع سنين ما اتحركش من مكانه تشوفه تقول هكنة وفي يوم من الأيام وأنا قاعد بذاكر لبنتي باب البيت خبط وكانت أمي وأول ما شفتها ما قدرتش أمسك نفسي من العياط فبنتي قالت لي يا بابا أنت بتبكي ليه

فقلت لها: سلمي يا نور على تيته

فقالت لي: هو احنا عندنا قرايب يا بابا هو أنت مش قلتلي إن ماما عند ربنا

صالح: أيوه يا نور يا حبيبتي ماما عند ربنا لكن أنا عندي بابا وماما وبابا بابا يتقال له أيه يا نور

نور: يتقلوا جدو

صالح: وماما بابا يا نور يتقال لها أيه

نور: يتقال لها جدته

صالح: شاطرة يا نور يا حبيبتي يلا سلمي على جدتك واقفلي الباب وادخلي العبي جوه

أم صالح: لحد امتى يا ابني هتفضل تعذبنا بنتك لازم تعيش وسطينا ولازم تروح تعتذر لأبوك وتبوس فوق ايده وراسه

صالح: أعتذر وأبوس فوق راسه من غير حاجة علشان أنا بس بار أبويا مش علشان أنا اللي غلطان وأنا ما غلطتش يا ماما وحتى لو غلط غلطتي ما تسمحلوش أنه يرميني أنا وبنتي في الشارع وياخد مني

مصدر رزقي يا ماما ما يغركيش اللي أنا وصلتله أنا عشت أيام سودا صدقيني أنا كانت بتعدي عليَّ أيام بقعد بالأسبوع مش لاقي العيش الناشف علشان آكله عارفة يعني أيه مش لاقي العيش الناشف علشان آكله وكنت بقعد باليوم والاثنين والثلاثة من غير ما حاجة تدخل بطني والفلوس اللي كنت باخدها من عند الدكتور والتاكسي كانت يا دوب مكفية الأقساط وبنتي وعلاجها بالعافية ما كانش بيفضل لي حاجة علشان أجيب بيها العيش الناشف اتمرمط قوي يا ماما ومحدش وقف جنبي وجاية بعد ده كله تقوليلي أبويا

أم صالح: أبوك هو اللي بعت لك محمد الجزار بالتاكسي بتاعه علشان تسوقوا وكان كل يوم بيبكي على السرير من الموقف اللي حصل معاك ويقول أنا اللي ظلمت الواد الواد كان متجوز في حلال ربنا وأنا اللي فضحته

صالح: ماما كلامك ولا هيقدم ولا هيأخر أبويا طردني وحلف عليَّ إني ما أدخلش البيت ثاني ولا و هو حي ولا وهو ميت وأنا استحالة

أكسر كلمة أبويا بنتي قدامك أهي كل ما تعوزي تشوفيها البيت مفتوح لك في أي وقت لكن بنتي استحالة تطلع من بيتي

أم صالح: يا ولدي اخذي الشيطان ومصارين البطن بتتخانق وما فيش حد هيفضل زعلان طول العمر ولازم هيجي لكم يوم وتتصالحوا

صالح: ما أعتقدش يا ماما

أم صالح. طب هات بنتك تبات معانا النهاردة

صالح: شرفتي يا ماما أنا بنتي مش هتطلع من بيتي غير على بيت جوزها

أم صالح: براحتك يا ولدي ربنا يفرحك بيها أنت دلوقتي عارف غلاوة الضنا واللي عمله أبوك ده كان غصب عنه أنت عارف أبوك عصبي ودي كانت صدمة بالنسبة له

صالح: صدمة مش صدمة أنا ماليش دعوة كل واحد غلط غلطة يستحملها أنا غلطت لما مقلتلكمش إني متجوز واتطردت من البيت واستحملت غلطتي أبويا غلط وطردني من البيت وكان قدامه مليون طريقة تانية يبقى يستحمل غلطته تعالي يا نور سلمي على تيته قبل ما تمشي

نور: هي تيته ماشية يا بابا طب ما تخليها تبات معانا

صالح: ما ينفعش يا حبيبتي علشان جدو في البيت لازم تروح له علشان تبات معاه علشان ما يطلعلوش أبو رجل مسلوخة في الليل

نور: خلاص يا بابا خلي تيته تجيب جدو ويجوا يباتوا عندنا وخلي أبو رجل مسلوخة هناك لوحده

أم صالح: رد على بنتك أهي لسه ملاك صغير وقالتها لك

صالح: ربنا يسهل يا ماما

نور: يلا يا بابا كمل لي قصة الأرنب والسلحفاة

رزق: سيبك من القصة أمك عملت أيه بعد ما مشيت من عندك

صالح: راحت لأبويا وقالت له إن أنت اللي ضيعت الواد من ايدك وأنت اللي حرمتنا من حفيدتك وأنت وأنت والبنت عسولة وحرام وفضلت تبكت في لحد ما خلت أبويا يجي لي في نص الليل علشان يعتذر لي ويصالحني ورجعت لبيت أبويا تاني وكان يوم فرح يوم رجوعي وصلحت التاكسي ووديته لواحد ثاني علشان يسوقوا وبقا التاكسي ده بيجيب فلوس والتاكسي الثاني بيجيب فلوس والدنيا ماشية والحمد لله ربنا رزقني وبقى عندنا بدل التاكسي ١٠

رزق: قصة كفاح بس أنت لو جاي علشان أكتب لك الكلام ده فبقول لك بلاش في قصص كفاح أصعب من قصصك بكثير

صالح:أنت مستعجل على أيه ما تسمع للآخر البنت كبرت ودخلت الجامعة واتخرجت وسافرت ألمانيا علشان تكمل بحثها هناك

رزق: طب ربنا يوفقها وبعدين

صالح: وبعدين أبوها كان عندي امبارح وعايز البنت

رزق: بنت مين اللي عايزها بنته ماتت لما رماها والبنت اللي معاك دي بنتك أنت وعمرك ما هتبقى راجل لو رجعتهاله

صالح: ما أنا عارف وقلت له ده كله وهو مصمم إنه ياخذ البنت

رزق: لو هتموت أوعى ترجع البنت وأوعى تكسرها وتحكي لي القصة اللي أنت بتحكيها لي دي بنتك هتعيش متعذبة بقيه عمرها واستحالة تكون سوية في يوم لو عرفت الكلام ده

صالح: ما أنا عارف وهنا كان لازم أضحي وعرفت وسط كلامه أنه أمها الأساسية عندها دار أيتام فرحت لها وقلت هي ملهاش ذنب ما تشوفش بنتها أو ما تسمعش عنها حاجة طول الفترة دي وطول ما أنا عارف طريقها يبقى لازم أطمنها على بنتها ورُحت لها وقلت لها إن أنا اللي لقيت بنتك وربيتها وهي دلوقتي في ألمانيا بتكمل دراستها .

وأول ما سمعت كده لقيتها بتبكي من الفرحة واترمت عليا وباست على ايدي وكانت نازلة تبوس على رجلي وأنا شلتها بالعافية

وقالت لي: أنا مش عارفة أشكرك إزاي على كل اللي عملته مع بنتي وأنا مديونة لك أنت ومراتك على اللي أنت عملته مع بنتي

فرديت عليها وقلت لها بس أنا مش متجوز

ودار الحوار ما بينا وقلت لها على كل حاجة من ساعة ما لقيتها لحد ما باباها جالي امبارح وطلب البنت مني

ووضحتلها إزاي أنا خايف على البنت من الصدمة اللي هتتعرض لها لو عرفت حاجة زي دي وأنا مش عارف أعمل أيه

فقالت لي: روح وتعالى بكره على اللي هو النهاردة ورُحت الصبح وهي استقبلتني استقبال حلو وقالت لي موضوع أبوها خلاص انساه وهي لسه بتكمل كلامها دخل علينا البوليس وأخدها واحنا بنتكلم

وعرفت من الظابط إنها متهمة في جريمة قتل شخص واستاذنت من الظابط إني أقعد معاها خمس دقائق قبل ما ياخدها وهو في الأول رفض لكن لما قلت له إنة موضوع حياة او موت سابني

وأمها قالتلي كان لازم أضحي علشان بنتي تعيش في أمان إذا كان أنت اللي بنتي مش من لحمك ودمك عملت علشانها كل ده وأنا أمها ما أضحيش علشانها

فقلتلها كان في مليون حل غير القتل

فقالت لي أنا ما قتلتوش أنا قطعته مليون حتة زي ما أقطع قلبي على بنتي وادتني ورقة والضابط خدها وفتحت الورقة لقيتها متنازلة عن دار الأيتام لنور صالح واتصلت بنور وقلت لها إن في حد بيحبك اتنازل لك عن دار أيتام يلا انزلي علشان تراعي الدار فقالت لي :

أنا قلتله مش نازلة وهو مصمم إني أنزل يا بابا

فقلت لها مين اللي مصمم إنه ينزلك يا حبيبتي فقالت لي اسم شخص عدى عليا من ٢٨ سنة لكن لسه فاكره زي اسمي الشخص ده كان الباشا اللي هو خلص لي ورق بنتي ووقف جنبي واكتشفت أنه ابنه كان مع بنتى في ألمانيا وهو خلاص رجع وبنتي مكملة هناك واكتشفت أنه مواعيدها بالجواز وهي عمالة تقول له لما أخلص اللي أنا بعمله

واتمنيت لأول مرة لو الراجل ده ومراته يموتوا علشان السر يدفن معاهم علشان هم لو عرفوا استحالة يوافقو يجوزوا ابنهم لبنتي وعرفت إن الدنيا قد أيه صغيرة فرُحت قلت لها:

يا حبيبتي اللي تبرعتلك بالدار واحدة ست غير الشاب ده شكل اللي بيحبوكِ كثير وعايزينك ترجعي مصر

وخلصت معاها المكالمة ورُحت عند الباشا البيت وحكيتله عن كل حاجه وهو بصراحة كان فاكر الموضوع وقال لي ما تقلقش بنتك لو آخر بنت في الدنيا أنا استحالة أخلي ابني يرتبط بيها

وكان فاكر أنه كلامه ده بيريحني لكن ما كنش يعرف إن كلامه ده خرَّج من جوايا شيطان

وكان لازم السر يموت فرديت للراجل الجميل علشان أحقق المثل اللي قالوه زمان "خير تعمل شر تلقى "

فقتلت الراجل ومراته وهربت وأنا قاعد قدامك أهو وبقول لك قصتي

وبقول لك لو اتحكم عليَّ بالإعدام اكتب قصتي وخلي الناس كلها تعرف إزاي أنا ضحيت علشان بنتي لكن اوعدني القصة دي ما تنزلش غير بعد ما بنتي تموت

رزق: أوعدك، والراجل اتقبض عليه وأنا رجعت لحياتي عادي ومرت الأيام والسنين ورُحت الدار علشان أعرف البنت لسه عايشة ولا ماتت علشان أنشر الرواية ولا أستنى شويه كمان وده على حسب

وصية أبوها ولقيت البنت للأسف لسة عايشة وكمان أول لما قلت لها أني جاي من طرف أبوها وعايز أطمن عليها طردتني

وقالتلي: أنا مش عايزة حاجة تفكرني بالشخص ده تاني ده مش ممكن يكون إنسان وطلبت الأمن وخرجوني برة

وانتظرت بره لحد ما خرجت مديرة مكتبها وقلت لها أنا عايز أعرف حاجه بعد إذنك وهي كانت رطاطة بصراحة وحكيت لي على كل حاجة

وملخص كلامها إن أبوها اتحكم عليه بالإعدام واتنفذ الحكم بعد ما قتل أبو وأم الشاب اللي كان متقدملها والشاب اللي كان متقدملها أول ما عرف أنه أبوها قرر ينتقم منها بس بطريقة خبيثة وهي كانت مديه له عذره علشان الحالة اللي هو فيها

وقالت إنه ممكن مع الوقت يتغير، واتجوزوا والإنتقام حصل بعد ما اتجوزوا وخلفوا

جوزها أخد ابنها وهرب وبلغ عنها مستشفى الأمراض النفسية

وقالهم إن الست دي بتدعي إنها مراتي وإن ابني ابنها والمستشفى خدتها وهو بالوسايط اللي معاه غير كل الأوراق حتى لما المستشفى أعلنت بإن المريضة في كامل قواها العقلية وطلبت يعملوا تحليل دي إن أي علشان يتأكدوا من الموضوع

جوزها لعب في التحاليل وأثبت أنه الولد مش ابنها ده حتى تاريخ الولادة ودخول المستشفى ما كانوش موجودين

فالدكاترة اتاكدوا إنها مريضة نفسية وبعد خمس سنين خرجوها وهي دلوقتي عمالة ترفع قضايا تثبت فيها إن الولد ابنها ومش عارفة ده كمان جوزها بيغيظها بالولد كل يوم وهي بتلوم أبوها على كل ده

وبلغتني كمان إن صاحبة الدار السابقة خارجة كمان أسبوع علشان اتحكم عليها ب ٨ سنين سجن بس وبلغتني إنهم عاملين احتفال بخروجها من السجن وادتني دعوة

فقلت لها أنا مش هقدر آجي وطلبت منها تتصل بنور

وقلتلها ألف مبروك لخروج صاحبة الدار السابقة وأكيد هي لما هترجع هتحكي لك على حاجة بس هتكون ناقصه شوية حاجات ولو أنت عايزة تعرفي باقي القصة تبقي تعالي لي واديتها العنوان

وهي كانت بتعاملني بطريقة وحشة في المكالمة وما كانتش مهتمة بكلامي وبعد ١٠ أيام لقيتها واقفة قدام مكتبي

ضحكت وقلت لها: نورتي يا نور عايزة أيه

نور: عايز أعرف أيه الحكاية

رزق: مش بالسهولة دي أنت طردتيني من الدار بمزاجك لكن تعرفي القصة دي بمزاجي أنا

نور: هديلك اللي أنت عايزه

رزق: أنا مش عايز فلوس ولو عايز فلوس استحالة آخدها منك أنت وأنا هقول لك بس لما يكون عندي مزاج

نور: أنا أبويا كان سفاح وقتال قتلة فمافيش مانع إن بنته تكون زيه وتقتلك

رزق: اخرسي أبوكِ مش سفاح أبوكِ أحسن واحد في الدنيا دي وبيحبك وعمل عشانك حاجات كتير قوي وضحى بحياته علشانك أبوكِ ده بطل وشهيد ولا عمره حد هيجي بعده

أبوكِ مات علشان أنت تعيشي وجاية تقولي لي عليه سفاح احترمي نفسك اتفضلي بره وأول لما تعرفي تحترمي أبوكِ الله يرحمه يبقى تعالي ومكتبي مفتوحلك في أي وقت

نور: اهدى بس يا أستاذ

رزق: لا مش ههدى أبوكِ اطرد من بيته علشانك وعاش أسوأ أيام في حياته علشانك أنت مش عارفة قيمة أبوكِ

نور: وعلشان كده أنا جيت لك علشان تعرفني قيمة أبويا وتقول لي هو عمل ده كله ليه

رزق: في أربعة اتقتلوا علشان السر بتاعك يموت وما حدش يعرفه وأنت عايزاني أقوله لك ده يبقى حرام عليَّ والله حرام

نور: ما أنت لو ما قلتليش أنا هموتك

رزق: موتيني وأنت مستريحة أنا مش هقول لك

وبسهولة موتته نور وما تستغربش إن الكاتب مات والرواية لسه مكملة أنا لسه عايش وأنا آخر واحد أعرف أيه الحكاية بعد ما مات رزق وكان لازم أستغل الموقف صح وفيها أيه لما أقول لها الحكاية طول ما أنا هاخد منها مبلغ حلو ومحترم

والحياه فرص وأنا فرصتي جاتلي لحد عندي وطبعًا بتسألوا أنا مين أنا حد من اثنين وأسيبك تختار بنفسك صالح الله يرحمه كان في الدار وحكى قصته قدام

الكاتب رزق الله يرحمه

والأستاذة سماح مديرة الدار

وعصام عامل البوفيه

وأستاذ رزق الله يرحمه مات فأنا يا إما عصام يا إما سماح ولازم تعرف أنا مين فيهم وبعتلها جواب وكتبت لها فيه

بص يا حياتي لو عايزة تعرفي أيه الحكايه انا مستعد اقولها لك مقابل مليون جنيه والمليون ده هو عبارة عن جنيه من ثروة أبوكِ أيه عايزة تعرفي اتصلي عليَّ وكتبتلها رقم تليفوني، وهي اتصلت واتفقنا نتقابل في مكان عام علشان تجيب الفلوس وأقول لها على كل حاجة وهي جت وجابت الفلوس

وعلى فكرة هي ما اتحبستش علشان مكتب الأستاذ رزق ولع والطب الشرعي أثبت أنه سبب الوفاة حروق من الدرجة الأولى ولا يوجد أي شبهة جنائية وهي خرجت منها

وأخدت منها الفلوس واديتها صندوق وقلت لها الصندوق ده مقفول برقم سري مش هقوله لحضرتك غير لما أمشي بالفلوس من هنا وأكون في مكان أمان وبلغتها الرقم وأخدت الفلوس ومشيت وسبت لها ورقة في الصندوق مكتوب فيها الكثير دفع دمه مقابل حريتك فلا تقلبي في الماضي، بس للأسف أنا كنت غبي والورقة اللي كنت كاتب عليها كانت ورقة إعلان للدار وأنا من السرعة كتبت على ظهر الإعلان فما كنش ينفع أرجع الدار تاني واختفيت وقلت أنا أخدت اللي أنا عايزة وأنا استحالة أرجع الدار تاني وبعد كل الكلام ده بلغت الأستاذة سماح مديرة الدار

أيوه أنا عثمان ومحدش يلومني على اللي أنا عملته الحياة فرص

وأنا فرصتي جاتلي وكان لازم أستغلها وأخدت مبلغ عمري ما هعرف أجيبه حتى لو اشتغلت عمري كله أنا مرتبي ٢٠٠٠ جنيه يعني كنت عايز أشتغل ٥٠٠ سنه علشان أحصل على المليون جنيه

فكان لازم أعمل كده وعلشان كل واحد بيعمل بأصله بلغت أستاذة سماح اللي لما عرفت إني أخدت مليون جنيه منها طمعت ولما عرفت إن فيها فلوس طلبت منها ١٠ مليون جنيه وهي هتسلمها قصة أبوها بالكامل

وبعد كده أنا اختفيت لحد هنا

سماح: بصي يا نور قصة أبوك ما حدش يعرفها غير أنا والشاب اللي ضحك عليكِ ده كان شغال عامل بوفيه عندي فأكيد ما يعرفش حاجة ولو حابة تعرفي هتجيبي لي المبلغ وتجيني الدار

نور: وأنا أيه اللي يضمني إن حضرتك ما تعمليش معايا زي الشاب بتاع البوفيه

سماح: أبوكِ اضطرد من البيت بسببك

نور: دي معلومة عند كل الناس

سماح: بس المعلومة اللي مش عندك إن الست اللي عندك في الدار دي تبقى أمك

نور: نعم

سماح: زي ما سمعتي أمك ولو عايزة تعرفي باقي القصة أنا موجودة

نور: تقصدي تقولي حضرتك غبية أنا هروح لماما اللي حضرتك قلتي لي عليها وهخليها تحكي لي كل حاجة ببلاش

سماح: مامتك ميتة من ١٠ دقائق

نور: إزاي وأنا لسه سايباها في الدار

سماح: مامتك بعد ما مشيتي تعبت واتنقلت للمستشفى وهي دلوقتي عند ربنا

نور: أنت عايزة أيه دلوقتي

سماح: مش عايزة حاجة أنا عايزة ١٠ مليون جنيه بس مقابل إني هقول لك على كل حاجة

نور: موافقة امتى وفين

سماح: عندي في الدار بعد ساعة

نور. المبلغ مش هقدر أجمعه في ساعة، النهاردة الجمعة والبنوك كلها أجازة

سماح: البنوك أجازة بس الشيكات مش أجازة أنت هتكتبي لي ١٠ شيكات كل شيك بمليون جنيه وهتخلي خانة الاسم والتاريخ فاضيين

نور: حاضر أنا جايالك

سماح: مش هتروحي الأول تدفني مامتك

نور. لا الحي أبقى من الميت

سماح: شاطرة مستنياكِ

نور: حاضر

وجات نور وأخدت الرواية بس اللي ما كانوش يعرفوه هم الاثنين إن الرواية اتبدلت وأول لما عرفت نور إنها اتضحك عليها في الرواية رجعت الدار، بس بعد أيه ما أنا حرقت الدار وأستاذة سماح تعيش أنت ما هو ١٠ مليون برده مش شوية دي فرصة العمر اللي بجد وكان لازم أستغلها ودلوقتي الشيكات معايا ومعايا ١١ مليون جنيه مليون في الأول و١٠مليون من الشيكات وكل يوم ان١٦ هصرف شيك لحد ما هيخلصوا

نور: مش هتلحق يا عثمان

عثمان: ست هانم أنت عرفتي طريقي إزاي

نور: من بطاقتك اللي سحبت منها الشيك

عثمان: عايزة مني أيه يا هانم أنا مش معايا حاجة

نور: صح أنت مش معاك حاجة بس أنت تعرف كل حاجة

عثمان: ليه بتقلبي في اللي فات يا هانم، اللي فات في ناس كتير دفعت فيه دمهم علشان ما تعرفيهوش

نور: وأنا عايزة أعرف

عثمان: يبقى موتي يا ست هانم علشان كل اللي معاهم القصة كلهم أموات

نور: لا لسه في واحد عايش

عثمان: اللي عايش ده مش هيتكلم

نور: طب طالما مش هتتكلم يبقى نموت مع بعض ونخليهم هم اللي يحكوا القصة

عثمان: اهدي يا ست هانم اهدي اهدي حرام عليك أنا عندي عيال

عاجل مصرع فتاة وإصابة شاب في حادث انقلاب سيارة ملاكي من أعلى كوبري ٦ أكتوبر

لقيت فتاة مصرعها اليوم كما أُصيب شاب آخر بكسور وكدمات مختلفة في جميع أنحاء الجسم آثار وقوع حادث انقلاب سيارة ملاكي من أعلى كوبري ٦ أكتوبر

كما قد تلقى مدير أمن الجيزة إخطارًا من شرطة النجدة يفيد بوقوع حادث أسفل كوبري ٦ أكتوبر وبالفحص تبين بمصرع ن. ص ٣٤ عام تعمل مديرة دار أيتام كما أصيب ع. م ٤٠ عام عامل بكسور وكدمات في جميع أنحاء الجسم ثم تم تحرير محضر بالزام كما تكلفت الجهات المختصة متابعة التحقيقات وتيسير حركة المرور

كما تم نقل جثة ن. ص إلى ثلاجة حفظ الموتى بمستشفى الجيزة العام تحت تصرف النيابة العامة

ما تقلقوش أنا ما متش وماتت بنت الجلنف بعد ما دفعت ١١ مليون جنيه علشان تعرف حاجة أخرتها كانت موت

علشان كده اوعى تقلب في الماضي هتخسر كثير سواء فلوس أو حياتك الحياة مش بتقف على حد والسر اللي النهاردة هتدفع في ملايين علشان تعرفوا بكره هتموت وهتعرفوا ببلاش

فيا ريت ما تبقاش جلنف وتضيع عمرك في البحث في الماضي والذكريات الحياة فرصة دوَّر على فرصتك واستغلها صح وطول ما الرواية نزلت وهي معاك دلوقتي يبقى أنا حافظت علي العهد بتاع صالح الله يرحمه ونزلت له الرواية بعد ما مات هو وبنته الله يرحمهم جميعًا ويسهلنا احنا مع السلامة

توقيع

عثمان عامل البوفيه (المليونير)